

*Research Article*

## Criticism of Women's Concerns in the Novel "Baghdad Clock" by Shahd Al-Rawi

Tahereh Akbari<sup>1</sup>, Mohammad Shayegan Mehr<sup>2\*</sup>, Fariborz Hossein Janzadeh  
Sarsati<sup>2</sup>

### Abstract

Among contemporary Arabic novels, the novel "Baghdad Clock" by the Iraqi writer Shahd Al-Rawi has drawn attention in the past decade and was shortlisted for the 2018 Arabic Booker Prize and won the First Book Award at the Edinburgh International Festival in the same year. The novel "Baghdad Clock" deals with many social issues that Iraqi society has faced over the past thirty years in a simple and smooth language. The writer reflects the pain and hopes of the Iraqi people suffering from the horrors of war through the life of a young girl growing up in the environment of Baghdad. This research is based on the descriptive-analytical approach to analyze the societal issues and women's concerns raised in the novel "Baghdad Clock" and seeks to answer the question: According to this novel, what are the calamities, concerns and problems facing Iraqi girls and women? One of the most important findings of the research is that the main characters in "Baghdad Clock" by Shahd Al-Rawi are mostly middle-class women and girls, and the story revolves around their experiences of suffering, love, and dreams for the future. War and the traditional view of women are among the most prominent obstacles to the freedom of Iraqi women and their obtaining of their social rights. Factors such as gender unification, emotions, shared experiences, knowledge of feminist trends, and being influenced by them, made the approach and orientations of this novel attractive and distinctive.

**Keywords:** Society, Women, War, Shahd Al-Rawi, Baghdad Clock, Iraq

**How to Cite:** Akbari T, Shayegan Mehr M, Hossein Janzadeh Sarsati F, Criticism of Women's Concerns in the Novel "Baghdad Clock" by Shahd Al-Rawi, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2025;16(64):1-12.

1. PhD Student in the Department of Arabic Language and Literature, Kashmar Branch, Islamic Azad University, Kashmar, Iran

2. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Kashmar Branch, Islamic Azad University, Kashmar, Iran

## نقد دغدغه های زنان در رمان «ساعت بغداد» نوشته شهاده الراوی

طاهره اکبری<sup>۱</sup>، محمد شایگان مهر<sup>۲</sup>، فریبرز حسین جانزاده سرستی<sup>۲</sup>

### چکیده

در میان رمان های معاصر عربی، رمان «ساعت بغداد» نوشته شهاده الراوی، نویسنده عراقی، در دهه گذشته مورد توجه قرار گرفته و در فهرست نهایی جایزه بوکر عربی ۲۰۱۸ قرار گرفت و در همان سال جایزه کتاب اول جشنواره بین المللی ادینبورگ را از آن خود کرد. رمان «ساعت بغداد» به زبانی ساده و روان به بسیاری از مسائل اجتماعی می پردازد که جامعه عراق در سی سال گذشته با آن مواجه بوده است. نویسنده درد و امید مردم عراق را که از ویرانی های جنگ رنج می برند، از طریق زندگی دختر جوانی که در محیط بغداد رشد می کند، منعکس می کند. این پژوهش با رویکرد توصیفی-تحلیلی به تحلیل مسائل اجتماعی و دغدغه های زنان مطرح شده در رمان «ساعت بغداد» می پردازد و به دنبال پاسخ به این سوال است که بر اساس این رمان، مصیبت ها، دغدغه ها و مشکلات پیش روی دختران و زنان عراقی چیست؟ یکی از مهم ترین یافته های پژوهش این است که شخصیت های اصلی «ساعت بغداد» اثر شهاده الراوی بیشتر زنان و دختران طبقه متوسط هستند و داستان حول تجربیات آنها از رنج، عشق و رویاهای آینده است. جنگ و دیدگاه های سنتی نسبت به زنان، برجسته ترین مانع بر سر راه آزادی زنان عراقی و دستیابی آنان به حقوق اجتماعی است. عواملی چون یکی شدن جنسیت، عواطف، تجربیات مشترک و شناخت و تأثیر بر روندهای فمینیستی، رویکرد و جهت گیری های این رمان را جذاب و متمایز کرده است.

**واژگان کلیدی:** جامعه، زنان، جنگ، شهید الراوی، ساعت بغداد، عراق

ارجاع: اکبری طاهره، شایگان مهر محمد، حسین جانزاده سرستی فریبرز، نقد دغدغه های زنان در رمان «ساعت بغداد» نوشته شهاده الراوی، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۴، زمستان ۱۴۰۳، صفحات ۱-۱۲.

۱. دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات عرب، واحد کاشمر، دانشگاه آزاد اسلامی، کاشمر، ایران

۲. استادیار، گروه زبان و ادبیات عرب، واحد کاشمر، دانشگاه آزاد اسلامی، کاشمر، ایران

ایمیل: shaygan47@gmail.com

نویسنده مسئول: محمد شایگان مهر

## نقد هموم المرأة في رواية "ساعة بغداد" لشهد الراوي

طاهره اكبري<sup>١</sup>، محمد شايگان مهر<sup>٢</sup>، فريبرز حسين جان زاده سرستي<sup>٢</sup>

### الملخص

من بين الروايات العربية المعاصرة، تلفت رواية «ساعة بغداد» للكاتبة العراقية شهد الراوي الانتباه في العقد الماضي وبلغت القائمة النهائية للمرشحين لجائزة البوكر العربية ٢٠١٨ وفازت بجائزة الكتاب الأول في مهرجان أدنبرة الدولي في نفس العام. تتناول رواية «ساعة بغداد» بلغة بسيطة وسلسلة العديد من القضايا الاجتماعية التي واجهها المجتمع العراقي على مدى الثلاثين سنة الماضية. تعكس الكاتبة آمال وآمال الشعب العراقي الذي يعاني من ويلات الحرب من خلال حياة فتاة صغيرة تنشأ في بيئة بغداد. يستند هذا البحث إلى المنهج الوصفي-التحليلي لتحليل القضايا المجتمعية ودواعي قلق النساء المطروحة في رواية «ساعة بغداد» ويسعى للإجابة على السؤال: وفقاً لهذه الرواية، ما هي المصائب والهموم والمشاكل التي تواجه الفتيات والنساء العراقيات؟ من أهم نتائج البحث أن الشخصيات الرئيسية في «ساعة بغداد» لشهد الراوي هن غالباً من النساء والفتيات من الطبقة المتوسطة، وتدور القصة حول تجاربهن من معاناة وحب وأحلام المستقبل. تُعد الحرب والنظرة التقليدية للمرأة من أبرز العقبات أمام حرية نساء العراق وحصولهن على حقوقهن الاجتماعية. كما أن عوامل مثل توحيد الجنس والعواطف والتجارب المشتركة والمعرفة بالاتجاهات النسوية والتأثر بها، جعلت من نهج وتوجهات هذه الرواية جاذبة ومتميزة.

**الكلمات الرئيسية:** المجتمع، المرأة، الحرب، شهد الراوي، ساعة بغداد، العراق

١. طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها، فرع كاشمر، جامعة آزاد الإسلامية، كاشمر، إيران

٢. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، فرع كاشمر، جامعة آزاد الإسلامية، كاشمر، إيران

ايميل: shaygan47@gmail.com

نويسنده مسئول: محمد شايگان مهر

## المقدمة

يقوم النقد الاجتماعي بدراسة الروابط الموجودة بين الأدب والنسيج الاجتماعي. هذا الاتجاه النقدي الذي شكل مظهراً واضحاً في سنوات الستينيات يسعى إلى إبراز الواقع الاجتماعي من خلال النص الأدبي. حتى اليوم، توجد آفاق متعددة واتجاهات متنوعة في مجال النقد الاجتماعي للأدب (روحي الفيصل، ١٩٩٥: ٢١) في نظر الناقد في هذا المجال، يعتبر الرواية ظاهرة تحدث في الزمن وتشكل الكاتب ودوافعه. الهدف النهائي لنقد الاجتماعي الرواية هو فهم أفضل للتحويلات السياسية والاجتماعية في المجتمع خلال فترات تاريخية مختلفة (أدورنو، ١٣٧٧: ٣٨).

رواية "ساعة بغداد" للكاتبة شهد الراوي، تروي فترة تعاني فيها العراق من حرب الخليج الفارسي، حيث تسعى الولايات المتحدة لطرد هذا البلد من الكويت. يُروى هذا العمل من منظور فتاة تعيش في حالة تغيرات كبيرة في حياتها وحياة من حولها نتيجة الحروب والعقوبات المفروضة على العراق. تكتب الرواية عن بغداد وشعبها في فترة التسعينات وحتى بداية القرن الحادي والعشرين، وتمنح القصة روحاً من خلال وصفها الجيد للشخصيات. بالإضافة إلى الرواية، فإن الشخصيات الأخرى في الرواية غالباً ما تكون فتيات ونساء تعاني آمالهن وعشقتهن ومسارات حياتهن من تأثير الجغرافيا الحيوية التي تعيش فيها، مما يفرض عليهن قيوداً معينة.

موضوع دراسة هموم المرأة في رواية "ساعة بغداد" يمكن أن يعكس ظروف النساء في العراق الذي تعصف به الحروب. شهد الراوي في هذا العمل، تقدم نظرة واقعية حول أوضاع النساء العراقيات، حيث تعاني المرأة نتيجة ظروف الحرب، والمشكلات الاقتصادية، والقضايا الثقافية والدينية التي تؤثر على المجتمع. في هذه الرواية، لا تتمتع النساء بالحقوق والمكانة التي يستحقنهما. من أبرز هموم النساء في "ساعة بغداد" هي غياب العدالة الاجتماعية، عدم الاحترام للمرأة، مشكلات تعليم النساء، وحق التعبير عن الرأي، وغيرها من القضايا. في هذا البحث، نسعى إلى دراسة هموم النساء في رواية "ساعة بغداد" اعتماداً على المنهج الوصفي - التحليلي. سنقوم ببحث وتقييم أهم المواضيع، الهموم، والاحتجاجات الاجتماعية الموجودة في الرواية.

## شهد الراوي

شهد الراوي (١ فبراير ١٩٨٦) هي كاتبة روائية عراقية وُلدت في بغداد. أكملت تعليمها حتى المرحلة الثانوية في بغداد، وهاجرت مع عائلتها إلى سوريا في عام ٢٠٠٣، حيث أنهت دراستها الجامعية في جامعة دمشق. تعيش حالياً في الإمارات العربية المتحدة (صدر، ٢٠٢١: ٧٢) بدأت مشوارها الأدبي في عام ٢٠١٦ بكتابة رواية ساعة بغداد، التي نالت استحساناً كبيراً ووصلت إلى

القائمة النهائية لجائزة البوكر العربية وتُرجمت إلى الإنجليزية والفارسية. كما حصلت ساعة بغداد على جائزة أفضل كتاب في مهرجان الكتاب الدولي في إندنبرة (الشيخ، ٢٠١٨: ٧٣).

شهد الراوي أصدرت روايتها الثانية "فوق جسر الجمهورية" في عام ٢٠٢٠، والتي تدور أحداثها في بغداد وإحدى الدول المجاورة بعد احتلال بغداد في عام ٢٠٠٣. كما قامت بترجمة كتاب "إنقاذ حياة قطة" لجيسيكا برودي في عام ٢٠٢١ (السامرائي، ٢٠١٩: ١٠٢). تتناول مواضيع أعمال شهد الراوي غالباً المعاناة والمآسي التي شهدتها الشعب العراقي في العصر الحديث. وطريقة سردها للأحداث تضيف تدريجياً إلى تعقيد المفردات في الرواية وتتجاوز التسلسل المنطقي والزمني للأحداث، حيث تمزج الأحلام والذكريات والأوهام بين الواقع والخيال، وتروي آمال وأمال جيل ولد ونشأ في ظل الحرب.

### رواية ساعة بغداد

رواية ساعة بغداد تصنف ضمن الروايات الاجتماعية وتتبع نهج الواقعية الاجتماعية، حيث تتناول قضايا مهمة مثل تداعيات الحرب، حقوق الإنسان، والهموم الاجتماعية في المجتمعات النامية (غيببي وآخرون، ١٤٠١: ١٠٥) هذا العمل هو رواية مثيرة للقراءة عن حياة فتاة عراقية تعيش وسط فوضى الحرب، حيث تتحدث عن جنتها الخيالية، بغداد، وتنتقل في أفكارها.

شهد الراوي في روايتها تخلق رحلة تاريخية للقارئ. هذا التاريخ، الذي شُوّه بفعل الحرب، تتبعه الشخصية الرئيسية في الرواية، وهي فتاة تتحدث عن حياتها من التسعينات حتى أوائل القرن الواحد والعشرين، عندما كانت العراق تعيش فترة حرب الخليج الفارسي. خلال تلك الفترة تفرض الأمم المتحدة عقوبات اقتصادية على العراق، لأن العراق يجب أن يدفع ثمن التسلط على الكويت. هذه العقوبات تجعل الحياة صعبة على الناس وتسلبهم الهدوء (سدر، ٢٠٢١: ٧٤).

شهد الراوي تستخدم أسلوباً روائياً لم يُشاهد كثيراً في الأدب العربي سابقاً. تذهب الراوي إلى أعماق شخصيات القصة، وتقدم أسلوباً بيانياً يجمع بين الخيال والواقع، مجسداً أجواء الحرب في العراق خلال التسعينات. من خلال الحوار بين الشخصيات وسرد قصصهم، تعبر عن الآثار المدمرة لهذه الحرب على روح وعقل العراقيين. إحدى الخصائص البارزة لهذه الرواية هي دمج اللهجة العراقية العامية مع اللغة الفصحى، مما يجعل أسلوب شهد الراوي متميزاً وبارزاً.

الكاتبة في هذه الرواية تعرض الأوضاع الثقافية والاجتماعية والمعيشية والعقائدية للشعب العراقي بلغة بسيطة، وتستخدم كلمات وعبارات عامية لتجسيد المعتقدات الخرافية للشعب العراقي (غيببي وآخرون، ١٤٠١: ١٢٢). تقدم هذه الرواية صورة واضحة عن العالم الداخلي لشخصياتها، وخاصة الشخصية الرئيسية، الرواية، التي تأثرت بشكل كبير بعواقب حرب الخليج

الفارسي في التسعينات. الرواية تتكون من سرد متقطع، حيث يروي الراوي، الذي لانعرف اسمه ابداً، أحداثاً مختلفة من فترة الحرب وما بعدها. الهيكل الحلقي للقصة يسمح باستخدام استرجاع الذكريات الماضية للشخصية الرئيسية، مما يعكس قلقها وعدم استقرارها، ويبرز دور الطفولة في عقلها الباطن. الكاتبة، بأسلوب سريري، تخلق أجواء بين الحقيقة والحلم، وتؤلف الرواية من قطع مجزأة تمثل في الواقع صورة شخصيتها، مما يؤدي إلى عدم وجود وحدة كلية (المصدر نفسه: ١٢٣).

### النقد السوسولوجي لرواية ساعة بغداد

سوسولوجيا الرواية هو أحد فروع النقد الاجتماعي في أحد أشهر مجالات الأدب الروائي. في هذه المقاربة، تعتبر ثلاثة عوامل، الكاتب، العمل الأدبي، والبيئة الاجتماعية، محددة للحدود والمبادئ التوجيهية لعلم اجتماع الرواية (غولدمان، ١٣٩٦: ١٢٥). العامل الأول المحدد في نقد سوسولوجيا الرواية هو الكاتب. تعتبر المسائل المتعلقة به، مثل الأصل، الطبقة الاجتماعية، الرؤية العالمية، المثل العليا، والالتزامات، مهمة للغاية. قدمت علم النفس الاجتماعي المعاصر أدلة تجريبية كافية، بناءً عليها يجب اعتبار سلوك وفكر الفنان متأثراً بشكل واسع من الطبقة الاجتماعية (غريس، ١٣٨١: ٦٢).

شهد الراوي في رواية ساعة بغداد هي ناقدة تشعر بالتناقض مع الهياكل النمطية المقبولة، وتسعى بطريقة ما لمواجهةتها: «وإذا أردتم الحقيقة، أنا أحب الأشياء التي أتخيلها أكثر من الأشياء التي أراها» (الراوي، ٢٠١٨: ٢٦).

الفتاة في القصة، للهرب من واقعية الحرب وبلواها، تتجول أكثر في عالم الخيال، وتخيلها يشبه تخيل شهد الراوي والعديد من الفتيات حول العالم اللواتي يفضلن الحلم وعالم الخيال على عالم مليء بالحرب والاضطرابات. شهد الراوي، من خلال حوارات الشخصية الرئيسية في القصة، تعبر عن أفكارها وتطلعاتها، وبصوت خافت تنقل احتجاجها إلى الجمهور، وتبرز الخراب والظلم الاجتماعي الذي بقي مخفياً عن أعين الآخرين.

المسألة الثانية المهمة في نقد السوسولوجيا للرواية هي الأثر الأدبي. الرواية، بناءً على محتواها، تأخذ أهمية في تأثيرها بالقضايا السياسية والاجتماعية وتأثيرها على هذه القضايا في زمنها أو في الأزمان اللاحقة. نص رواية ساعة بغداد يعد في حد ذاته مصدراً سوسولوجياً يُساعد في فهم العلاقات والتفاعلات بين الثقافة والعالم الاجتماعي من خلال العلاقات القيمية، ويركز أكثر على أوضاع المجتمع والبيئة في العراق بدلاً من الاهتمام بالأمور الشخصية والخاصة والسمات

الفردية: «خلال أيام قليلة صار البيت قديماً تتحرك فيه أشباح مخيفة، حتى نحن صرنا نخاف أن نقترب منه» (الراوي، ٢٠١٨: ٤٩).

الحرب، والدمار واحتلال بغداد عام ٢٠٠٣، جعلت الكثير من سكان الحي يرحلون، والفتيات اللاتي عشن لسنوات في هذا الحي، يمتلكن ذكريات مريرة وحلوة، يضطرن للرحيل مع عائلاتهن، وكلما خلت دار زاد حزن الراوي في القصة. الرواية تظهر تأثير وضع بغداد الحربية على سلوك شخصيات الرواية. ساعة بغداد تحمل حقيقة تتقدم نظرياً على الرواية نفسها، وفي الوقت نفسه تحتوي على حقيقة مميزة تماماً وذات أبعاد تتجاوز العالم القصصي.

في المقاربات التقليدية، يعتبر الأدب ظاهرة رومانسية وغامضة وأعلى من الوجود والمجتمع، يُنتجها النخب الأدبية؛ بينما تبدأ سوسيوولوجيا الرواية من فرضية أن العمل الأدبي هو منتج اجتماعي. في الوقت نفسه، تسعى لإظهار العديد من العناصر غير الجمالية التي تؤثر في بنية ومحتوى الأعمال، مع التركيز بشكل خاص على دور العناصر والعوامل الاجتماعية: «غسلت وجهي ووقفت أمام المرأة، قرصت خدي الأيمن من أجل أن يصبح وردياً بالفعل ظهرت بقعة وردية صغيرة واختفيت في الحال، ابتعدت للمرة الأولى عن المرأة لأترك مسافة مناسبة، نظرت إلى جسدي بخجل» (الراوي، ٢٠١٨: ٤٨).

بسبب تقاليد المجتمع العراقي، تُعتبر العديد من السلوكيات العادية في المجتمع مُخجلة للفتيات، حتى النظر إلى المرأة يُسبب لهن الخجل والحياء. الكاتب، دون أن يكون مدركاً لتأثير كل جوانب عمله وتأثيرها، يصبح ناقلاً حقيقياً لانعكاسات اجتماعية. يمكنه أن يخلق القصة بخياله؛ لكنه لن يستطيع أبداً أن يخلق القيم والقوانين التي تحكم حياة أبطال القصة (النابلسي، ١٩٩٢: ٦٥).

المسألة الثالثة المهمة في نقد السوسيوولوجيا هي البيئة الاجتماعية والتأثيرات التي تتركها على الكاتب. يتعلق الأمر بالزمن الذي وُلد فيها الكاتب، الأحداث التي واجهها، وأخيراً إلى أي اتجاه أُقنيد به من قبل بيئته الاجتماعية. ربما لهذا السبب يرى روبرت سكولز أن بالنسبة لمن يهدف إلى فهم القصة، فإن دمج القضايا التاريخية والخيالية يصبح ذا أهمية حيوية؛ لأن فهمنا للقصة يعتمد على فهم نوع علاقة كل عمل بالحياة (سكولز، ١٣٧٩: ٨). البيئة الاجتماعية التي عاش فيها شهد الراوي تشبه تماماً ما انعكس في رواية ساعة بغداد: «رأيت فاروق من بعيد وابتسمت له، حاول أن يقترب مني ليقول شيئاً، لكنني تركته ودخلت من دون أن أغلق الباب» (الراوي، ٢٠١٨: ٤٨).

عرف المجتمع وبيئة العراق في بداية القرن الواحد والعشرين بشكل كان فيه العلاقات الاجتماعية المحدودة والمغلقة، وخاصة بين الفتيات والفتيان، من بين التحديات والهموم

الاجتماعية التي كان يعاني منها الناس، وبخاصة النساء والفتيات. وقد عكست شهد الراوي هذه البيئة بشكل جميل في روايتها.

### انعكاس الأفكار النسوية (فمينيسم) في رواية ساعة بغداد

كلمة "فمينيسم" (النسوية) مأخوذة من الجذر "Feminine" الذي يعادل في الفرنسية والألمانية كلمة "Feminin" بمعنى المرأة أو الجنس المؤنث، وهي نفسها مأخوذة من الجذر اللاتيني "Femina" (بيسلي، ١٣٨٥: ٤٢). وقد قيل إن كلمة "فمينيسم" دخلت اللغة الفرنسية لأول مرة في عام ١٨٣٧، واستخدمت في كتيب بعنوان "الرجل - المرأة" الذي نُشر في عام ١٨٧٢، لوصف النساء اللواتي يتصرفن بطريقة ذكورية (فريدمن، ص ٦). في اللغة الفارسية، اقترحت مكافئات مثل ميل للمرأة، ورؤية نسوية، ونظرة نسوية، وحركة تحرير المرأة لهذا المصطلح (زيبايي نجاد، ١٣٨٢: ١٤).

شهد الراوي، بسبب الظروف الثقافية والاجتماعية والسياسية في العراق، تحظى أفكارها حول قضايا المرأة والنظريات النسوية بأهمية كبيرة. كانت أرض العراق تواجه مسائل مثل الحرب، التوتر الداخلي، النظام الأبوي، التبعصبات العرقية والدينية وغيرها، وهذه القضايا أثرت على نظرة هذه الكاتبة لمكانة وحقوق ودور المرأة في المجتمع.

شهد الراوي، تنتقد ميل النساء العراقيات نحو الخرافات، تسعى إلى توعية المرأة العراقية بالواقع والحقائق، وتشجيعها على الابتعاد عن المعتقدات الخاطئة. تعتبر الكاتبة أن الاستخدام الأداتي للدين، وبالأخص النزعات الخرافية، واحدة من المشكلات التي تواجه الدول العربية. ترى أنه على الرغم من انتشار العديد من الكتب التي تناولت قضايا النساء، لا يزال تحرير النساء في الدول العربية بعيد المنال، لأن هناك قضايا مثل الرقابة التي تُمارس تحت غطاء الدين، بالإضافة إلى تواجد الفكر والرؤية الرأسمالية في هذه الكتب، والتي تدعو إلى إعادة النساء إلى المنزل وأعمال التدبير المنزلي. مثال على الخوف من تقييد النساء في رواية شهد الراوي:

«عَادَتْ إِلَى النَّافِذَةِ مَرَّةً أُخْرَى، مَدَّت يَدَهَا فِي الْهُوَاءِ لِتَتَأَكَّدَ أَنَّ مَا تَسْمَعُهُ هُوَ صَوْتُ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ، أَعْرِفُ أَنَّ فِي رَأْسِهَا فِكْرَةَ مَجْنُونَةٍ وَقَدْ أَحْبَبْتَكُمْ سَابِقًا عَنْ حُبِّهَا لِلْمَطَرِ: مَطَرَتِ الدُّنْيَا، تَعَالَى تَطْلُعُ لِلشَّارِعِ. يَا شَارِعَ بَهَلِ اللَّيْلِ تَحَبَّلْتِي؟ تَعَالَى تَطْلُعُ رَاحَ أُمُوتٍ مِنَ الْكَابَةِ. وَأَهْلِيْجُ؟»



نايمين

- وَإِذَا أَحَدٌ شَافَنَا بِالشَّارِعِ بَنَصِّ اللَّيْلِ شُرَّاحَ يَكُولُ؟  
عَادِيٌّ.

لُجُّ بَابَا صِيرِي عَاقِلَةَ شَوِيَّةٍ» (الراوي، ٢٠١٨: ١٢٩).

شهد الراوي لديها رؤية وتحليل بارز حول العقبات التي تعترض حرية المرأة والمشكلات التي تؤدي إلى ظلم النساء. تعتبر القيود الثقافية والرؤية الأدائية للمرأة من أكبر العوائق أمام تحرير المرأة.

### هموم النساء في رواية ساعة بغداد

شهد الراوي تعكس هموم النساء والفتيات في أعمالها. تولي أهمية لكل من قضايا حقوق المرأة والهموم الظاهرة والمشكلات اليومية للنساء والفتيات. مثل هذا الجزء من رواية ساعة بغداد حيث يظهر الشخصية الرئيسة في القصة حساسية خاصة تجاه بعض التفاصيل: «فِي الصَّفِّ الرَّابِعِ الْإِبْتِدَائِيِّ صُرْتُ طَوِيلَةً، أَطْوَلُ مِنْ نَادِيَّةٍ، لَكِنَّ عَيْنِي لَيْسَتْ خَضْرَاوِينَ، بَقِيَ لَوْنُهُمَا كَمَا كَانَ حِينَ كُنْتُ صَغِيرَةً، لَمْ تَكُنْ أُمِّي تَكْذُبُ حِينَهَا، لَقَدْ كَبُرْتُ أَنَا وَتَرَكْتُهُمَا كَمَا هُمَا، أُمِّي لَمْ تَكُنْ تَكْذُبُ أَنَا عَيَّرْتُ رَأْيِي، لَا أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عَيْنَايَ خَضْرَاوِينَ.

الْأَعْيُنُ الْخَضِرُ تَرَى الْعَالَمَ كَمَا نَرَاهُ، نَحْنُ نَادِيَّةٌ لَا تَرَى كُلَّ شَيْءٍ أَحْضَرُ، أَنَا لَسْتُ خَضْرَاءَ، بَيِّنَا لَيْسَ أَحْضَرُ السَّمَاءِ لَيْسَتْ خَضْرَاءَ لَكِنَّ الْأَشْجَارَ خَضِرَ وَالْعُشْبَ أَحْضَرُ.

أَنَا أَطْوَلُ مِنْ نَادِيَّةٍ، أَرَى الْأَشْيَاءَ مِنْ بَعِيدٍ، وَالْأَشْيَاءَ الَّتِي لَا أَرَاهَا أَتَخَيَّلُهَا، وَإِذَا أَرَدْتُمْ الْحَقِيقَةَ، أَنَا أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَتَخَيَّلُهَا أَكْثَرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَرَاهَا، وَعِنْدَمَا قَرَّرْتُ فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ أَنْ أَرَى نَهْرَ دِجْلَةَ صَعِدْتُ سَلَّمَ الْبَيْتِ إِلَى السَّطْحِ لِأَنَّ النَّهْرَ كَانَ بَعِيدًا، فَنَحْنُ عِنْدَمَا نَصْعَدُ» (الراوي، ٢٠١٨: ٢٦)

الفتاة الراوية تعبر عن اهتمامها بعيون نادية الخضراء، وكانت هذه المشاعر ترافقها منذ بداية القصة:

«أُمِّيَّ أَسْأَلُهَا:

مَامَا، لَيْشَ عَيْوَنِيَّ مَوْ خَضِرٍ مِثْلُ عَيْوَنِ نَادِيَّةٍ؟

مِنْ تَكْبُرِينَ تَصِيرِينَ مِثْلَهَا.

عَدْتُ إِلَى مَكَانِيَّ أَجْلَسْتُ بِالْقُرْبِ مِنْ نَادِيَّةٍ وَقُلْتُ لَهَا:

مَنْ أَصِيرُ كَبِيرَةً رَاحَ تَصِيرُ عَيْوَنِيَّ خَضِرٍ.

لَا مَتَصِيرُ، لِأَنَّ أُمَّكَ عَيْوَنَهَا مَوْ خَضِرٍ.

بَسُّ أَنْيْ أَطْوَلَ مِنْكَ.  
وَقَفَّتْ هِيَ عَلَى طُولِهَا وَوَقَفْتُ أَنَا إِلَى جَانِبِهَا، وَصَعْتُ كَيْفِي لِيُصِقَ  
كَتْفَهَا وَسَأَلْنَا أُمَّهَا:  
مِمُّ أَطْوَلٌ؟  
قَالَتْ أُمَّهَا:  
أَنْتَ» (الراوي، ٢٠١٨: ١١)

لذلك يمكن القول إن شهد الراوي تسعى للتعبير عن آرائها بأسلوب ناعم وهادئ.

### تحليل علل وعوامل تأخر النساء

تعتقد شهد الراوي أن هناك عللا وعوامل تؤدي إلى تأخر النساء، وأن هذه العوامل تلعب دورا فعالا في ارتفاع نسبة الأمية والجهل بين النساء، ودورهن الهامشي في اتخاذ القرارات الكبرى في المجتمع، وكذلك التمييز الجندي القائم. ومع ذلك، يمكن القول إن لديها وجهة نظر مختلفة بشأن جذور هذا التأخر.

تعتبر شهد الراوي أن غياب الديمقراطية والحرية الناتج عن الحروب التي تعاني منها العراق هو عامل متسبب في تأخر وعدم وعي مواطنيها، وتعتقد أنه طالما لا تستطيع المرأة أن تواصل تعليمها في بيئة هادئة ومريحة وباختيارها، ستظل متأخرة.

تري شهد الراوي أن حرية المرأة لا تنفصل عن حرية الوطن، إذ تشكل النساء نصف سكان كل بلد. وتعتبر العوامل السياسية، مثل هيمنة الحرب على العراق، السبب الرئيس والبارز لتأخر النساء وانخفاض مستوى وعيهن.

### النتيجة

في رواية ساعة بغداد، تصف شهد الراوي بصورة واقعية أوضاع النساء العراقيات. وتبرز كيف أن المرأة في هذا العمل لا تتمتع بالحقوق والمكانة التي تستحقها بسبب الظروف السيئة من الحرب والمشاكل الاقتصادية، ومن جهة أخرى بسبب التقاليد في المجتمع الذكوري العراقي، وكذلك المعتقدات الدينية لأهل هذه الأرض.

في رواية «ساعة بغداد»، نشهد ترابط وثيق بين ثلاثة عوامل مهمة في السوسيولوجيا. يستخدم المؤلف بدمج قوي بين الأدب والبيئة الاجتماعية لتقديم صورة فعالة عن ظروف العراق في العقود الأخيرة.

شخصيات الراوي في «ساعة بغداد» تتكون أساساً من النساء والفتيات من الطبقة المتوسطة، وتدور القصة حول تجاربهن من الصعوبات، والعواطف، وأحلام المستقبل. عوامل مثل المساواة في الجنس، والمشاعر والتجارب المشتركة، والوعي بالوجهات الفكرية النسوية وتأثرهن بها، جعلت من طريقة النظر ومضمون هذا العمل جذاباً ومتميزاً.

يمثل تفكير شهد الراوي حول هموم المرأة والنظريات النسوية أهمية كبيرة بسبب التحديات والمشكلات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي واجهتها العراق خلال العقود الثلاثة الأخيرة. تواجه في بلدها قضايا مثل الحرب، والتوترات الداخلية، والذكورية، والتحييزات العرقية والدينية، وهذه القضايا تؤثر بشكل واضح في نظرتها إلى مكانة وحقوق المرأة في المجتمع.

من خلال دراسة أعمال شهد الراوي، يمكن فهم أنها تعتبر أن هناك علا و عوامل تؤدي إلى تأخر المرأة، وأن هذه الأسباب تلعب دوراً فعالاً في ارتفاع معدلات الأمية بين النساء، وقلة مشاركتهن في اتخاذ القرارات الكبرى في المجتمع، والتمييز الجنسي القائم. تطرح حول جذور هذا التأخر مجموعة من القضايا. ترى شهد الراوي أن عوامل الحرب والدمار الناتج عنها هي السبب الرئيس والمحدد لتأخر النساء ورقم وعيهن المنخفض.

## المصادر والمراجع

- أدورنو، تيودور وآخرون (١٣٧٧)، المقدمة إلى **سوسيولوجيا الأدب**، طهران: نقش جهان.  
 الراوي، شهد (٢٠١٨)، **ساعة بغداد**، بغداد: دار بابل.  
 سكولز، روبرت (١٣٧٩) **المقدمة إلى البنيوية في الأدب**، ترجمة فرزانه طاهري، طهران: آگاه.  
 بيسلي، كريس (١٣٨٥) **ماهية النسوية**. ترجمه محمدرضا زمردی. طهران: روشنگران ودراسات المرأة.  
 روجي الفيصل، سمر (١٩٩٥)، **بناء الرواية العربية**، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.  
 زيبايي نجاد، محمدرضا (١٣٨٢)، **النسوية والعلوم النسوية**. قم: مكتب الدراسات والبحوث النسوية.  
 السامرائي، سهام (٢٠١٩)، **انتصار الهوية في رواية ساعة بغداد لشهد الراوي**، الناقد، العدد التاسع.  
 سدر، خالد (٢٠٢١)، **تحليل رواية ساعة بغداد**، مجلة الجليس، العدد الرابع عشر.  
 الشيخ، منال (٢٠١٨) **شهد الراوي**. بين حملات التهديد والجهل بصادم، مجلة المدن، العدد السادس عشر.  
 غلامي، محمد. (١٣٨٣)، **سوسيولوجيا الرواية الفارسية المعاصرة**. مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة تربيت معلم طهران. العدد ٤٥ و٤٦.  
 غيبي، عبدالأحد وآخرون (١٤٠١)، **تحليل نفسي لشخصية رواية ساعة بغداد وفقاً لنظرية جاك لكان**، مجلة نقد الأدب العربي المعاصر، السنة الثانية عشر، العدد الرابع والعشرون.  
 غريس، ويليام جوزيف (١٣٨١)، **الأدب وانعكاساته**، مترجم بهروز عزيدفترتي، تبريز: انتشارات فروزش.

غولدمان، لوسين (١٣٩٦)، **سوسيولوجيا الأدب**، تقديم محمد جعفر بوينده، طهران: نقش جهان.  
النايلسي، شاكر (١٩٩٢)، **مناهج الحرية في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

#### COPYRIGHTS

© 2025 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

**ارجاع:** اكبري طاهره، شايگان مهر محمد، حسين جان زاده سرستى فريبز، نقد هموم المرأة في رواية "ساعة بغداد" لشهد الراوي، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٦، العدد ٦٤، الشتاء ١٤٤٥، الصفحات ١٢١-١.